نتكلم عن مصر وسوريا قبل اي فريق آخر ، اولا للسبب الذي ذكرناه قبل قليل ، وثانيا للسبب الجغراسي الثابت دائما وابدا · فلا حرب ثورية ولا حرب عربيـة بمعزل عن مصر وسوريـــا ·

٢) ــ وهذه تبدو فرعية ولكنها اساسية ، ان الحديث عن مصر وسوريا يفقـد معناه ان لم تكن هاتان الدولتان العربيتان متضامنتين الى ابعد حدود التضامن · واي خلاف بينهما يفقد كل واحدة منهما قيمة دورها وفعاليته ·

ومن هنا فان للعلاقة الفلسطينية مع هذين القطرين ، بغض النظر عن هويـــة الانظمة فيهما خصوصية استراتيجية من غير المعقول او المقبول اغفالها ــ ولـو للحظة واحدة ــ مهما كانت الدوافع والظروف ·

وقد بات واضحا ، وبعد تجربة الازمة اللبنانية ، ان هذين القطرين ادركـــا ايضا اهمية علاقاتهما بالمقاومة الفلسطينية التي استطاعت بنضالها وصمودهـا ان تؤكد وجودها ، كما اكدت استحالة الاستغناء عنها كقوة ثالثة لا يستقيم اي عمل عسكري او سياسي دون وجودها هذا · فمنظمة التحرير الفلسطينية وحدها القادرة ، باسم فلسطين والفلسطينيين ان تمنح الشرعية لاي قرار سياسي يتناول القضية الفلسطينية ومصير شعبها العربي · ومن يمنح بامكانه ان يمنـــع ·

ونستطرد في هذا المجال للحديث عن علاقة اخرى لها سمات الخصوصية وهي علاقة المقاومة في الاردن ·

فاذا كان تحرير فلسطين بالقوة لا يتم بمعزل عن مصر وسوريا ، فان اي تسوية مرحلية لهذه القضية لا يتم بمعزل عن الاردن ·

والحديث عن الاردن يتجاوز « النظام » للحديث عما هو اهم · انه الحديـــث عن هذا الخط الطويل الذي يفصل بين شرق النهر وغربيه · وهو الخط الفاصل بين شرق الاردن وارضنا المحتلة حاليا ، وبين شرق الاردن والضفة الغربية (المرشحة للدولة الفلسطينية) مستقبلا ·

وانه الحديث عن دولة يقيم فوق ترابها قرابة المليون ومئتي الف فلسطيني ، اي ما يعادل ثلث شعب فلسطين كله ·

فعلى ضوء هذه الحقائق لا بد لنا من وضع سياسة خاصة تتعلق بعلاقاتنـــا مع الاردن · علاقات لا تخاطب النظام وحده ، وانما عبر هذا النظام تخاطب مـا هو اهم منه واخلد : اي الجغرافيا السياسية والحقيقة الديموغرافية ·